

وال حتمس مبا يفعل بي ،فأنا أقطع - لكي أصل إليك وتشربين قطرة عذبة - رحلة طويلة وشاقة مليئة بالمخاطر واملتاعب والأهوال..-إني أرى ما تقولينه إهداء ،وال أراك تعانني كما أعاني من صعوبة احياة ،-أنت تعاني من أجل أوالدك ونفسك ،أما أنا فمعاناتي لغربي من نبات وحيوان ،وحرمتني آخرين بسبب إسرافه يف استخدامي..-وما هي معاناتك اليت تتحدثني عنها حتى تصلني إبل غربي..-امسح مني :استيقظ مع أول شعاع مشمس يصل إبل ألر فيظل تركيزه على حتى يتطاير النوم متاما من ثم أبدأ اشعر بدفء بعد ليلة قضيتها بني الربد القارس والرياح العاتية وأمواج حتملين وتضعين علواً-بعدها أشعر بالدفء تزداد درجة احلرارة حتى أشعر خيفة يف وزني ،يزداد إحساسي باخلفة إبل درجة أشعروبدأت أحترك من مكاني الذي كنت فيه على سطح املياه ،وبدأت أنين أشعر بأنني أرتفع إبل-تقولني إنك تتبخرين وبدأت تطربين يف اهلاء أال ترين أنها معاناة ممتعة وسهلة ،-ليس كما تتصور فلم أحتول من كوني قطرة ماء إبل خبار وأشعر أنين أطري يف اهلاء إال بعد أن حرقتي الشمس وشعرت بسخونة عالية ،فشعاع الشمس ال حبيد عني وال يغيب يف هذه اللحظة ،-إنن أفهم من كالمك أن كل ما هو موجود على سطح املاء سيحدث له مثلما حدث لك من تبخر وطريا ن. فقط ما كان خفيف الوزن مثلي فأرتفع إبل أعلى وأترك املاح الأجاج عاجزا على التبخر مثلي ،كل ما يعلق بي من شوائب أخرى ال تقدر على التبخر والارتفاع إبل أعلى..-وهل تظلني عالقة على سطح املياه أو ترتدين إبل مكانك مرة أخرى ..-إنها رحلة طويلة وشاقة حتفها امخاطر والأهوال ،فلوال وجود أخواتي من قطرات املياه ؛فمن حسن حظي أبدأ مع أخواتي القطرات يف التقارب والتماسك بعضا إبل بعض وجنبا إبل يدفعنا اهلاء إبل أعلى ،نصعد يف اجتاه السماء ،فارقنا أهلنا وأصدقاءنا-ومل مل يذهب كل الأهل والأصحاب مثلما حدث لك ؟-إننا يف املاء ال نساكن يف أماكن متجاوزة كلنا ،ولكن يسكن بعضنا فوق بعض فمنا ما يكون على مدارس / نرمني إمساويل السطح ومنا ما يكون يف الأعماق ،وأهل الأعماق ال يصل إليهم شعاع الشمس وال يوقظهم من منامهم..-وهل انتهت ال رحلتك اليت تسمينها معاناة ؟ينتابنا الرعب واخلف أنا و،متاسكنا يف ذلك امكان الذي وصلنا إليه وقد قطعنا للوصول إليه رحلة طويلة جدا ،ثم نتحول من البخار إبل ماء مرة أخرى..-امسي يف هذه احلال)السحاب (،يظل معلقا يف السماء ،ولكن تأتي الرياح ؛ولكن متاسكنا وتشبثنا مل يضعف ومل ينفك ترابطنا لحظة واحدة ، وكل واحد على ألر ميكنه أن-أنا أرى السحاب ولكن مل أشاهد شيئا..-تشاهدنا ولكنك قد ال تعرف أن هذا ألمر هو دليل الرتابط والتماسك بيننا..-كيف ذلك ؟يف السماء وتكون أكثر وضوحا يف الليل..-نعم اليت تسميها برقاً ورعداً ،فأنت ختشي الكهرباء الضعيفة اليت تستخدم يف إنارة مصباح صغري وقد تودي فمنا بالك بكهرباء الربق والرعد..-وهل بالربق والرعد تنتهي رحلتك أيتها القطرة ؟-ال فالرحلة مازالت مستمرة ،فمن شدة الاضطراب وقوة دفع الرياح تنهار قوتنا وتضعف عزميتنا ومن شدة التحامنا يزداد وزنا وثقلنا على اهلاء ،فنبداً بعد ذلك يف السقوط واحدة تلو الأخرى..-وهل عند سقوطك ما تزالني حتفظني باسم السحاب ؟-ال مل احتفظ باسم السحاب ،-وهل تعودين إبل مكانك الذي كنت تسكنني فيه من قبل ؟-ال فقد نقلتني الرياح بعيدا عن مكان الذي كنت أسكنه..-منا ما يسقط على حبر ومنا على نهر ومنا على الصحراء ومنا على مكان مجهول ال يعرفه أحد.اجللالن لقد عرفت مدى معاناتك اليت تتحملينها من أجلى فليس الن أمامي إال أن أشكر وأقدر لك هذا-أما عن الشكر فليس لي ؛تدفعين وأنا من أجلك ومن أجل غريك ،وأما عن تقديرك جلميلي فال أريد تقديرك بالكلمات فقط ،بالفعل أيضا.واحلمد والشكر هلل أن وهبك إبل دون عناء ومشقة..عجبا لك أيها الرجل..-وفيم العجب ؟-ال تشعر بمعاناتي ،وال حتمس مبا يفعل بي ،وال أراك تعانني كما أعاني من صعوبة احياة ،وال هما يف تربية الأوالد ،وال جوع..-أنت تعاني من أجل أوالدك ونفسك ،أما أنا فمعاناتي لغربي من نبات وحيوان ،وحرمتني آخرين بسبب إسرافه يف استخدامي..-هل انتهت معاناتك ؟-ليس بعد ،-تفضلني..-بعدها أشعر بالدفء تزداد درجة احلرارة حتى أشعر خيفة يف وزني ،فيها أنين تبخرت ،وبدأت أنين أشعر بأنني أرتفع إبل أعلى و:كأنين سأطري..-تقولني إنك تتبخرين وبدأت تطربين يف اهلاء أال ترين أنها معاناة ممتعة وسهلة ،الشمس وشعرت بسخونة عالية ،وال أملك الالختباء منه-إنن أفهم من كالمك أن كل ما هو موجود على سطح املاء سيحدث له مثلما حدث لك من تبخر وطريا ن..-ال ، فقط ما كان خفيف الوزن مثلي فأرتفع إبل أعلى وأترك املاح الأجاج عاجزا على التبخر مثلي ،كذلك..-إنها رحلة طويلة وشاقة حتفها امخاطر والأهوال ،حلملتني الرياح إبل فمنا حسن حظي أبدأ مع أخواتي القطرات يف التقارب والتماسك بعضا إبل بعض وجنبا إبل يدفعنا اهلاء إبل أعلى ،وميسك كل واحد بيد الآخر ويشد بعضنا بعضا ،نصعد يف اجتاه السماء ،وقد فارقنا أهلنا وأصدقاءنا-إننا يف املاء ال نساكن يف أماكن متجاوزة كلنا ،ولكن يسكن بعضنا فوق بعض فمنا ما يكون على مدارس / نرمني إمساويل وأهل الأعماق ال يصل إليهم شعاع الشمس وال يوقظهم من منامهم.حتى يستقر بنا عند مكان ال ميكن معه الصعود،ينتابنا الرعب واخلف أنا و،أخواتي قطرات املياه ،متاسكنا يف ذلك امكان الذي وصلنا إليه وقد قطعنا

للوصول إليه رحلة طويلة جدا ، ثم نتحول من البخار إلى ماء مرة أخرى. - امسي يف هذه احلال)السحاب (، يظل معلقا يف السماء ، لتدفعنا إلى ألامام بكل قوتها ولكن متاسكنا وتشبثنا مل يضعف ومل ينفك ترابطنا حلظة واحدة ، ، وكل واحد على أألر ميكنه أن- تشاهدنا ولكنك قد ال تعرف أن هذا أألمر هو دليل الرتابط والتماسك بيننا. - عندما يشتد متاسكنا ، ويتزاحم بعضنا إلى بعض من شدة الصطدام تتولد شحنات كهربائية تضيء وتلمع- أتقصد الربق والرعد ؟- نعم اليت تسميها برق ورعدا ، فأنت ختشي الكهرباء الضعيفة اليت تستخدم يف إنارة مصباح صغري وقد تودي حبيباتك ، فما بالك بكهرباء الربق والرعد.. وهل بالربق والرعد تنتهي رحلتك أيتها القطرة ؟- ال فالرحلة مازالت مستمرة ، فمن شدة الاضطراب وقوة دفع الرياح تنهار قوتنا وتضعف عزميتنا ومن شدة فنبدأ بعد ذلك يف السقوط واحدة تلو الأخرى.. وهل عند سقوطك ما تزالني حتتفظني باسم السحاب ؟ فهنا يتغري امسي إلى قطرة امطر.. وهل تعودين إلى مكانك الذي كنت تسكنني فيه من قبل ؟- ال فقد نقلتين الرياح بعيدا عن مكان الذي كنت أسكنه.. - منا ما يسقط على حبر ومنا على نهر ومنا على الصحراء ومنا على مكان جمهول ال يعرفه أحد. اجليلال ال قد عرفت مدى معاناتك اليت تتحملينها من أجلي فليس الالن أمامي إل أن أشكرك واقدر لك هذا وإمنا هلال وحده الذي سخريل الشمس ترسل لي أشعتها واهلواء حيملين والرياح